التحولات الجديدة للتقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي: الحقل 0 نموذجا

عائشة عفاف صحة بليمي
أستاذة محاضرة (ب) بقسم علم المكتبات والتوثيق
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله

مستخلص

سنحاول من خلال هذه الدراسة التعريف بمستجدات مجال الوصف البيبليوغرافي المقنن لأوعية المعلومات، وذلك بعرض لتطورات التقانين تدوب كنموذج على المعايير المستعملة في مجال الفهرسة، ثم التطرق للنسخة الأخيرة للتقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي -الطبعة المجمعة 2013، مركزين على الحقل 0، حقل شكل المحتوى ونوع الوسيط. لنتعرف على الأسباب التي أدت إلى استحداثه، أهدافه عند الوصف البيبليوغرافي لموارد المعلومات، عناصره بشيء من التفصيل، ثم نشير إلى التغييرات التي جاء بها في حلته الأخيرة، علاقته بالنماذج والتقانين الأخرى الحديثة في مجال الوصف البيبليوغرافي المقنن لموارد المعلومات (FRBR و RDA).كما سنعرض بعض التجارب الدولية والعربية لمكتبات بادرت بتطبيق هذه المعايير، لتحديث وتكييف فهارسها بما يتوافق مع متطلبات العصر. سنحاول في الأخير التعرف على متطلبات تطبيق الحقل 0 لتدوب، في المكتبات الجزائرية.

الكلمات الدالة

التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي؛ الحقل 0

مقدمة:

نتيجة التطور التكنولوجي الحاصل في العديد من المجالات، منها مجال النشر، تعددت الوسائط والحوامل، وتعددت طرق نشرها في عدة أشكال، ورقية وإلكترونية. كما انتشر استعمال المصادر الإلكترونية، حيث أصبحت قواعد الفهرسة الموجودة لا توفر الحلول اللازمة من جهة، ومن جهة أخرى فقد اختلف مستعملو المعلومات عن السابق، وأصبحوا أكثر استخدام لمواقع الويب، وشبكات التواصل الاجتماعي، وأقل زيارة للمكتبات التقليدية، كما يريدون تلبية حاجاتهم بأكثر دقة وسرعة.

كلها أسباب جعلت المختصين في المجال يفكرون جديا في تطوير وتحديث التقانين الموجودة. ولتلبية هذه الحاجات التي أصبحت ملحة، ظهرت حركة من التجديد في ترسانة التقانين واللغات المعمول بها إلى ماض قريب، فظهر نموذج FRBR، كإطار نظري للعملية الفهرسية، مراجعة وتحديث مبادئ الفهرسة، تطوير لغة جديدة للفهرسة ذات بعد عالمي RDA، كما ظهرت الطبعة الجديدة لتدوب المجمع.

وهو التقنين الذي سنركز عليه في طيات هذه الورقة العلمية، محاولين تسليط الضوء على ما جدّ في هذه النسخة، وما ميزها على سابقاتها، وهو الحقل 0، معرجين على التطورات التي مرت بها تقانين تدوب للوصول إلى ما هي عليه الآن. سنتطرق لأسباب استحداث هذا الحقل، لأهدافه، ثم نعرض عناصره بشيء من التفصيل، ونتعرف على علاقته بمعايير الوصف البيبليوغرافي الأخرى، سنتعرض لبعض التجارب الدولية والعربية للمكتبات التي باشرت بتحديث وتكييف فهارسها بما يتوافق مع متطلبات العصر. في الأخير سنتعرف على متطلبات تطبيقه في المكتبات الجزائرية.

1. لمحة تاريخية:

تعود أصول التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي إلى عام 1969 عن توصيات اجتماع لجنة الفهرسة التابعة للإيفلا بباريس، لاقتراح وضع تقنين ينظم شكل ومحتوى الوصف البيبليوغرافي. وكنتيجة بدأت لجنة الفهرسة في العمل على إمداد وتوفير جميع العناصر التي من شأنها التمكين من تبادل وتشارك البيانات البيبليوغرافية. من هذا العمل نتج مفهوم ما يعرف الآن بالوصف البيبليوغرافي الدولي المقنن ISBD.

ظهر أول تدوب خاص بالكتب تدوب "ك" سنة 1971، وابتداء من 1973، أعتمد النص من طرف البيبليوغرافيات الوطنية، ترجم النص الأصلي بالانجليزية، إلى عدة لغات، واعتمد من طرف عدة لجان فهرسة لإعداد قواعد جديدة للوصف البيبليوغرافي وطنية ودولية. مكنت تعاليقات مستخدمي تدوب لجنة الفهرسة من اتخاذ قرار إصدار طبعة مراجعة، نشرت سنة 1974، كأول طبعة مقننة، كما أصدرت تدوب"د" في نفس السنة.

في سنة 1975 اقترحت "الجنة المختلطة للقيادة لمراجعة قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية" على لجنة الفهرسة للإيفلا، تطوير تقنين دولي عام يمكن تطبيقه على كل أنواع الوثائق

البيبليوغرافية، نتج عن ذلك تدوب العام ISBD G ،الذي نشر سنة 1977، وعليه أعيد مراجعة تدوب"ك" ليتوافق مع تدوب"ع" لتصدر أول طبعة مقننة مراجعة سنة 1978.

بعد ذلك ظهرت العديد من التقانين تدوب لأنواع متخصصة من المصادر، ففي سنة 1977 ظهر: تدوب "الخرائط CM"، "المواد غير الكتب NBM"، "الدوريات Sطبعة مراجعة". وفي سنة 1980 ظهر: تدوب "الكتب القديمة A"، "الموسيقى المطبوعة PM".[1]

- **مراجعة 1981-2000**

في المؤتمر العالمي للإيفلا في أوت 1977 ببروكسل، أخذ المكتب الدائم للإيفلا لفرع الفهرسة قرارات جديدة ذات أهمية فيما يتعلق ببرنامج الإيفلا المتعلق بتدوب، فقد قرر أن تبقى صلاحية التقانين دون تغيير، وحددها ب 5 سنوات. المدة التي من خلالها تتم مراجعة التقانين كلها أو البعض منها. وقد انبثق من خلال هذا المؤتمر لجنة مراجعة التقانين تدوب التي عقدت أول اجتماع لها سنة 1981، أين برمجت مراجعة وتصحيح التقانين تدوب الموجودة، وحددت تواريخ صدورها في الفترة الممتدة من 1987 إلى 1992. وبذلك انتهى أول مشروع للمراجعة العامة للتقانين تدوب المختلفة الموجودة.

في سنة 1992 تكونت مجموعة عمل حول الخاصيات العملية للبطاقات البيبليوغرافية FRBR ، بتعاون فرع الفهرسة للإيفلا مع فرع التصنيف والتكشيف. من النتائج المباشرة لهذه المبادرة هو تعليق كل المراجعات الجديدة للتقانين تدوب، فيما تواصل مجموعة العمل مهمتها حول: "الوصول إلى توصيات ضمان حد أدنى من العملية والخصوصية للبيانات المطبقة في البطاقات المنتجة من طرف الهيئات البيبليوغرافيية الوطنية". في 1998 أصدرت مجموعة العمل تقريرا نهائيا بعد موافقة مكتب الفهرسة للإيفلا على التوصيات. بعدها بدأ مكتب مراجعة التقانين تدوب مواصلة عمله. طلب قسم الفهرسة للإيفلا من مجموعة مراجعة التقانين تدوب مواصلة عملية المراجعة العامة للتقانين، والهدف من عملية المراجعة الثانية هو ضمان مطابقة عناصر تدوب مع خصوصية بيانات FRBR، كحد أدنى في البطاقات البيبليوغرافية الوطنية.[2]

- **مراجعة 2000-2006**

ضمن هذه المراجعة، عدل تدوب"د" إلى تدوب "CR" أي الدوريات والوسائط مستمرة الصدور، وصدر سنة 2002 بعد اجتماع هدفه تنسيق ومماشات تدوب"د" مع دليل ISSN، وقواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية الطبعة 2. صدر أيضا تدوب"ك" في نفس السنة، وفي سنة 2004 صدر تدوب "ع" مراجع، أما تدوب "خ" وتدوب "و إ"، فكانا محل بحث عالمي، لكن نتيجة هذه المراجعة لم تكتمل لأنه بدأ العمل على تدوب المجمع.[3]

- **الطبعة المجمعة المؤقتة 2007**

في اجتماع برلين للإيفلا في 2003، قرر مكتب مراجعة تقانين تدوب إنشاء "مجموعة دراسة مستقبل التقانين تدوب". خلصت المجموعة لإمكانية تجميع كل التقانين تدوب الموجودة، حيث كلفت المجموعة بتحضير نص نهائي لطبعة تدوب المجمع المؤقتة.

باشرت مجموعة مراجعة تدوب لحل مجموعة من المشاكل التي يواجهها المفهرسون في ذلك الوقت، فالهدف المرجو من تدوب المجمع، هو أن يكون صالح لوصف كل أنواع الوثائق الموجودة حاليا، وتسهيل وصف الوسائط التي تجمع خاصيات أكثر من نوع من أنواع الوثائق، كما يسهل تحيينه مستقبلا، وجعله أكثر تناسقا.

كل التحيينات السابقة التي كانت موجودة، بما فيها تدوب"2006 "A، أخذت بعين الاعتبار في تسخة تدوب المجمع المؤقتة، والنص الناتج كان عبارة على تجميع لقواعد التقانين الموجودة في هيكلة جديدة، واندماج لنصوصها، وتعميم لمصطلحاتها.

تماشيا مع مبادئه، واهتمامه بما تظهر عليه المعلومة، بقي استعمال علامات الوقف كما كان عليه في الطبعات القديمة، مع اختلاف بسيط في هذه النسخة، كالاحتفاظ بنقطة انتهاء الحقل، حتى إذا كان آخره نقطة اختصار، أو 3 نقاط الحذف، نفس الشيء إذا تكرر العنصر في الحقل، أي تكرار علامة الوقف التي تسبق العنصر، ما يتوافق مع مبادئ تدوب وطرق ظهور نظم أخرى.[4]

- **الطبعة المجمعة 2011**

رغم كل المراجعات المذكورة سابقا، فإن هيكلة ومكونات بيانات تدوب، فقد برهنت ثباتها خلال السنوات. واستمر استعمالها بشكل واسع كلها أو جزء منها لدى صناع لغات الفهرسة، ونماذج البيانات الفائقة (métadonnées). لكن تغيير طبيعة المصادر نتيجة التطورات التكنولوجية الحاصلة، أثرت على الوصول البيبليوغرافي. ركزت مجموعة مراجعة التقانين تدوب على مواصلة احتفاظ تدوب المجمع لخاصيات التقانين السابقة، مع مراعاة التغييرات في اللغات الوطنية والدولية.

في 2003 عينت مجموعة مراجعة تدوب "مجموعة دراسة بيانات نوع المادة " العام والخاص للاهتمام بعنصري: البيان العام للمادة، والبيان الخاص للمادة، اللذان يطبقان أو يستعملان في وصف المصادر التي تستعمل عدة حوامل. عرضت الإشكاليات التي يطرحها هذا العنصر في الاجتماع الأول لمختصي الإيفلا حول لغة عالمية للفهرسة، المنعقد في فرانكفورت في نفس السنة. وكما وضحته دراسة "Tom Delsey" سنة 1998 حول "الهيكلة المنطقية للحقل 1 لقواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية"، فالعبارات المستعملة في وصف البيان العام للمادة تبعث على الخلط بين الشكل المادي، نوع المصدر، نوع الحامل، ونوع التدوين (كتابة البرايل مثلا)، كما أن مكانه الموالي للعنوان الأصل مباشرة، فيه تشويش على التسلسل المنطقي لعناصر الحقل 1 المتعلقة كلها بالعنوان.

صدرت نسخة مبدئية لتدوب المجمع عشية اجتماعات 2007 للإيفلا "بدوربين". وكانت "مجموعة دراسة بيانات نوع المادة" قد حررت اقتراح عنصر حول: محتوى/ حامل، ليعرض على المناقشة لدى مجموعة مراجعة تدوب. أخذت الوثيقة المبدئية بعين الاعتبار نسخة 1.0 RDA/ONIX، والنسخ الموالية.

كانت هذه الوثائق وغيرها مفيدة لأعمال مجموعة الدراسة التي خرجت بهيكلة ومصطلحات عنصر مستقل بتدوب لـه علاقـة بالثنـائي: محتـوى/ حامـل. بعـد مراجعـات جديـدة، وفـترة من الملاحظة الدولية، أعتمد حقل جديد هو الحقل 0 وسمي: "حقل شكل المحتوى ونوع الوسـيط"، يضم عنصرين هما: شـكل المحتـوى، ونـوع الوسيط. كـان هـذا في سـنة 2009، ونشـر على موقع الويب للإيفلا. والتقنين تدوب الحـالي هـو الأول الـذي ظهـر فيـه الحقـل 0، وحـذف منـه عنصر البيان العام للمادة من الحقل 1 [5]

2. أسباب استحداث الحقل 0

من بين الأسباب التي أدت إلى استحداث الحقل 0، بالإضافة إلى الأسباب الـواردة سـابقا في المقدمة، هو قلة جدوى عنصر البيان العام للمادة، إذا طبق-كونـه عنصـر اختيـاري- من ناحيـة أن الوثيقة يجب أن يكون لها بيان عام للمادة واحد، فلا يمكن مثلا أن يكـون لوثيقـة بيـان "نص مطبـوع"، و"صـورة ثابتـة". لـذلك فالشـريط المصـور مثلا، يوصـف عـادة باسـتعمال "نص مطبوع" ، نفس الشيء بالنسبة لقصة مصورة للأطفـال، أو فهـرس لمعـرض لوحـات فنيـة، أو صور فوتوغرافية رغم كون الصورة غالبة في كل الأنواع السابقة.

كما نلاحظ أن بعض الصيغ المقننة المستعملة في هـذا العنصـر مثـل: "نص مطبـوع" مثلا، تدل على نوع المحتوى"نص"، وطريقة إتاحته "مطبوع" معا. لكن صـيغة "نص إلكـتروني" لم تعتمد، ويستعمل بدلها: "مصدر إلكتروني"، والذي يعتبر طريقـة إتاحـة، مـا يسـتدعي توضـيح نوع المحتوى في مكان آخر من الوصف، كالحقل 3 ، أو الحقل 230 في مقاس Unimarc.

بعض البيانات العامة للمادة الأخرى تدل فقط على نوع المحتوى فقط، مثل: "صورة ثابتة"، أو "وثيقة خرائطية". فبالنسبة لإصدار لصـور ثابتـة، أو وثيقـة خرائطيـة في شـكل إلكـتروني، فالبيان العام للمادة المستعمل مباشرة هو: "مصدر إلكتروني" مهملين كونها أساسـا صـورة، أو خريطة. يتضح أن عنصر البيان العـام للمـادة يفتقـد للدقـة والتناسـق، ودون فائـدة أثنـاء عمليـة الفرز في الفهارس.[6]

3. أهداف الحقل 0

صـمم الحقـل 0 بهـذه الطريقـة، أي لعناصـر رئيسـية، وعناصـر تحتيـة ليمكن المؤسسـات التوثيقية، ونظم المعلومات. من فرز، وحصر أرصدتها حسب معايير مختلفة. فمثلا: من خلال الصفة "ملموس"، يمكن الفرز حسب هذا المعيار، بحصر المصادر الموجهـة لضـعاف البصـر والمكفوفين.

فهو يسـمح بوضـع معـايير فـرز واختيـار وتجميـع مرنـة بدرجـة كبـيرة، حيث يمكّن من الإضافة والحذف حسب حاجة نظام المعلومات.[7]

4. الحقل 0: حقل شكل المحتوى ونوع الوسيط.

يتكون الحقل 0 من عنصرين هما: شكل المحتوى، ونوع الوسيط، تفصل بينهما علامة الوقف ":". على عكس البيان العام للمادة، فالحقل 0 يمكن تكراره حسب الحاجة، وكذا كل عناصره.[8]

1.4. شكل المحتوى

تأخذ العبارة أو العبارات التي تعبر على شكل المحتوى من القائمة الآتية بلغة الجهة المفهرسة، أي أنه ليس بالضرورة استعمال لغة الوثيقة:

- بيانات - صورة – حركة – متعدد الوسائط – موسيقى – شيء – شكل المحتوى غير محدد – برنامج – صوت – كلمات منطوقة – نص
- إذا كان للمصدر أجزاء مختلفة بنفس القيمة والكمية. تكتب جميع العبارات التي تدل على شكل المحتوى مرتبة ألفبائيا، مفصولة بعلامة الوقف "."
- إذا كان لنفس المصدر 3 أشكال للمحتوى أو حتى أقل، يمكن استعمال عبارة متعدد الوسائط Multimédia
- في حالة تعدد محتوى المصادر، أو كان لها جزء غالب عن الأجزاء الأخرى، يكتب شكل محتوى الجزء الغالب.[9]

1.1.4. وصف المحتوى (إجباري إذا طبق)

يحصر هذا العنصر بين قوسين، كما يمكن استعمال العدد الذي يراه المفهرس مناسبا من العبارات لوصف شكل المحتوى، مستعملا علامة الوقف "؛" بين مختلف العبارات. وهناك 04 خاصيات يمكن من خلالها تدقيق وصف شكل المحتوى، وهي:

خاصية النوع: - خرائط – مدونة - مؤدات

خاصية الحركة: - متحركة – ثابتة، وتستعمل مع الصور فقط.

خاصية الأبعاد: - ثنائية الأبعاد - ثلاثية الأبعاد، وتستعمل كذلك مع الصور فقط.

خاصية الحاسة المستعملة: أي الحاسة الموجه إليها محتوى مصدر المعلومات، وهي الحواس الخمسة: السمع، الذوق، الشم، اللمس، البصر.

أمثلة:

نص (بصري) صورة (ثابتة؛ ثنائية الأبعاد) شيء (ملموس)[10]

2.4. نوع الوسيط (إجباري)

هو العنصر الثاني في الحقل 0، المسبوق بعلامة الوقف ":". وتعكس فئات أنواع الوسائط عموما، طريقة تخزين المعلومة وحفظها على حامل مادي، والأدوات اللازمة لاسترجاع محتوى المصدر، وتؤخذ العبارة أو العبارات بلغة الجهة المفهرسة من القائمة الآتية:

- صوتي – إلكتروني – مصغر – مجهري – متعدد الوسائط – نوع الوسيط غير محدد – معكوس – متعدد الانعكاس – آني – فيديو

- إذا كان المصدر متعدد الحوامل، ولا يوجد نوع غالب، فيمكن استعمال كل العبارات المطبقة على المصدر الموصوف
- يمكن استعمال عبارة متعدد الحوامل في حالة المصادر المركبة من عدة حوامل منها 3 أنواع من الوسائط
- أما إذا كان نوع غالب، فيمكن الاكتفاء بنوع الوسيط الغالب وعدم ذكر الأنواع الأخرى
- إذا لم تكن هناك أداة لازمة، أو جهاز لاسترجاع المعلومات من على المصدر، يمكن كتابة عبارة: "آني". وفيما يلي بعض الأمثلة للحقل 0:

صورة (خرائطية؛ ثابتة ؛ ثلاثية الأبعاد): معكوسة موسيقى (مؤدات): صوتي
نص (ملموس): آني برنامج: إلكتروني
حركة (مدونة؛ بصري): آني شيء (خرائطي؛ ملموس): آني [11]

5. أهم التغييرات التي ميزت تدوب المجمع

- كتب النص بشكل متناسق لتجنب التكرار.
- بسطت الإشارة إلى إجبارية، ثانوية، أو شرطية العنصر، فبقيت الإشارة للعناصر الإجبارية فقط.
- الاهتمام أكثر بوصف الوسائط في عدة أجزاء.
- مراجعة مصادر المعلومات، بحيث يظهر تناسق أكبر للمصطلحات، وتطبيقها.
- الاهتمام أكثر باحتياجات الكتابات غير اللاتينية.
- الاستغناء على التعليمات التي لا تعتبر من تعليمات تدوب، فيما يخص وصف الكتب القديمة.
- إعادة تسمية الحقل رقم 5، حقل الوصف المادي، بحيث يدل على وصف المصادر الورقية وغير الورقية، بشكل متجانس.
- تمديد عنوان الحقل 6 ليصبح اسمه: حقل الترقيم داخل السلسلة أو الكتب في عدة أجزاء.
- إضافة العديد من التعريفات في الجزء الخاص بالتعاريف.
- تحديد المواد التي يستعمل في وصفها الحقل الخاص بأنواع مختلفة من الوثائق، إلى 3 أنواع فقط، وهي: الخرائط، الموسيقى المدونة، والدوريات والوثائق مستمرة الصدور.[12]

6. العلاقة بين تدوب و نموذج FRBR

تشهد الطبعة الحالية لتدوب على المجهودات المبذولة لتحقيق مستوى وصف الموارد إلى مستوى يتماشى بشكل كبير مع تعاليم FRBR. وقد تطلب الوصول لهذا المستوى تحقيق وتدقيق كبير في عناصر تدوب، ليكون ثانوي ما هو ثانوي في عناصر FRBR، وفي أي حالة لا يمكن أن يكون عنصر إجباري في FRBR، ويكون ثانوي في تدوب.

رأت مجموعة مراجعة تدوب التابعة للإيفلا، أنه من الضروري توضيح العلاقة بين تدوب، ونموذج FRBR. ومحاولة منها لتكييف مصطلحات تدوب مع مصطلحات FRBR قدر الإمكان (عمل Œuvre –التعبيرة Expretion–التجسيدة Manifestation–النسخة Item)، قصد استعمالها بدل

المصطلحات السابقة لتدوب، مثل: إصدار Publication، واجهت المجموعة صعوبات مصدرها كون المصطلحات التي يستعملها نموذج FRBR طورت في محيط نموذج: كيان-علاقة(entité-relation)، الذي وجد في مستوى أعلى من مبادئ تدوب. لذلك ارتأت المجموعة أنه لا يمكن تبني مصطلحات نموذج FRBR حرفيا، وعلى تدوب لاحتفاظ باستعمال مصطلحاته، وإعطائها تعريفات دقيقة وربطها مفاهيميا بمصطلحات نموذج FRBR، في محتوى نص تدوب المدمج. لكن مجموعة مراجعة تدوب قررت إدخال بعض التغييرات في المصطلحات المستعملة في تدوب المدمج، من بينها استعمال مصطلح: مورد ressource بدل نسخة itemأو إصدار publication . جاء هذا الإجراء لتجنب التداخلات الاصطلاحية، فاستعمال عبارة نسخة في تدوب لها معنى مختلف عن المعنى المقصود بالنسخة في نموذج FRBR. كما ارتأت مجموعة مراجعة تدوب وضع جدول يوضح العلاقة بين عناصر تدوب، وكيانات نموذج FRBR بشكل واضح يوحي بالترابط والتناسق بينهما.[13]

في نموذج FRBR أحد معالم التعبيرة هو شكلها، ونقصد ب"شكل التعبيرة" هو الطريقة التي أنجز بها العمل (مثال: عمل بشكل: نوطات موسيقية – صوت – موسيقى – صورة خرائطية – صورة فوتوغرافية – منحوت – رقصة...)، ويظهر التقارب بين مفهوم شكل التعبيرة في نموذج FRBR، مع شكل المحتوى في تدوب، والذي يمثل العنصر الثاني من الحقل 0. حسب المصطلحات المستعملة في "الخاصيات العملية للبطاقات البيبليوغرافية FRBR" فإن تدوب يطبق لوصف التجسيدات، عن طريق وصف النسخة الممتلكة كنموذج على التجسيدة في مجملها. من هذا المنطلق، فإن تدوب يطبق المبادئ الدولية للفهرسة التي تنص على أن "الوصف البيبليوغرافي عادة يعتمد على النسخة، والتي تمثل التجسيدة.[14]

7. التجارب الدولية

سنتعرض فيما يلي لبعض المكتبات الدولية، التي باشرت في تطبيق واستعمال الحقل 0 في فهارسها.

- **المكتبة الوطنية الاسبانية BNE:**

عند الاطلاع على الفهرس المتاح على الخط لفهرس المكتبة الوطنية الاسبانية، نلاحظ استعمال الحقل 0 بعنصريه في الوصف البيبليوغرافي لوثائق رصيد المكتبة، معبر عليه في الحقلين 336 لشكل المحتوى، و 337 لنوع الوسيط في المقاس مارك 21.

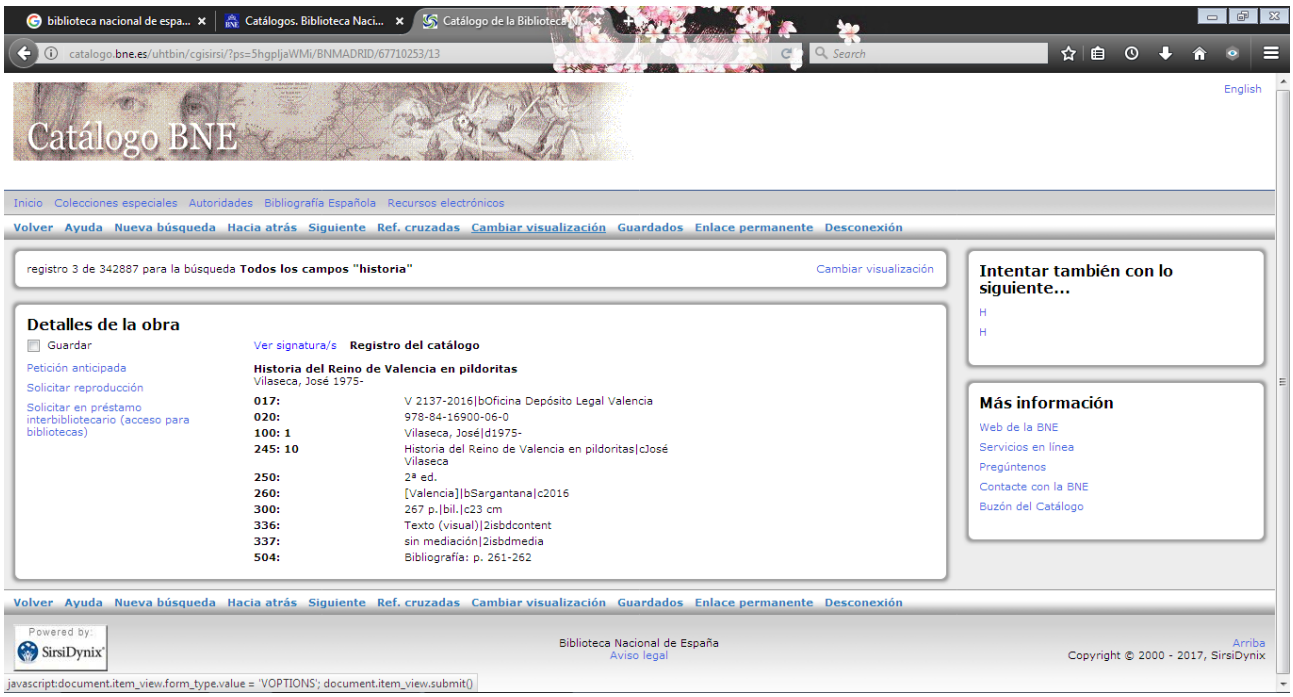

الصورة (01): معلومات بيبليوغرافية لوثيقة بفهرس المكتبة الوطنية الإسبانية.[15]

- **المكتبة الوطنية الفرنسية BNF**

في فهرس المكتبة الوطنية الفرنسية، شكل المحتوى ونوع الوسيط معبر عنهما في مقاس Intermarc في الحقل 051 (الحقلين 181 و 182 مقاس Unimarc) وفقا للشكل التالي: 051$ نوع المحتوى، b$ نوع الوسيط، k$ الجزء المعني من الوسيط. هذا الحقل يمكن تكراره، وكذا كل عناصره.[16]

نشرت المكتبة الوطنية الفرنسية رزنامة تطبيق الحقل 0 تدريجيا، حيث يظهر هذا الحقل في البطاقات الفهرسية خلال السداسي الأول ل 2016، تصبح إجبارية ابتداء من جويلية 2016، وتظهر في البيبليوغرافية الوطنية ابتداء من جانفي 2017. فخلال سنة 2016 سيتعايش الحقل 0 لتدوب مع بقية العناصر الأخرى، أي البيان العام للمادة (245 d$ في Intermarc ، و 200 b$ في Unimarc). ونوع المصدر إلكتروني (257 a$ في Intermarc، و 230 في Unimarc)، ستحذف هذه العناصر عند تعميم تطبيق الحقل 0 ، أما عن النسخة الحالية للفهرس المتاح على الخط، فهي نسخة جويلية 2016، لذلك فإن الحقل 0 غير ظاهر بالبطاقات البيبليوغرافية للفهرس، بينما يظهر عنصر البيان العام للمادة.[17]

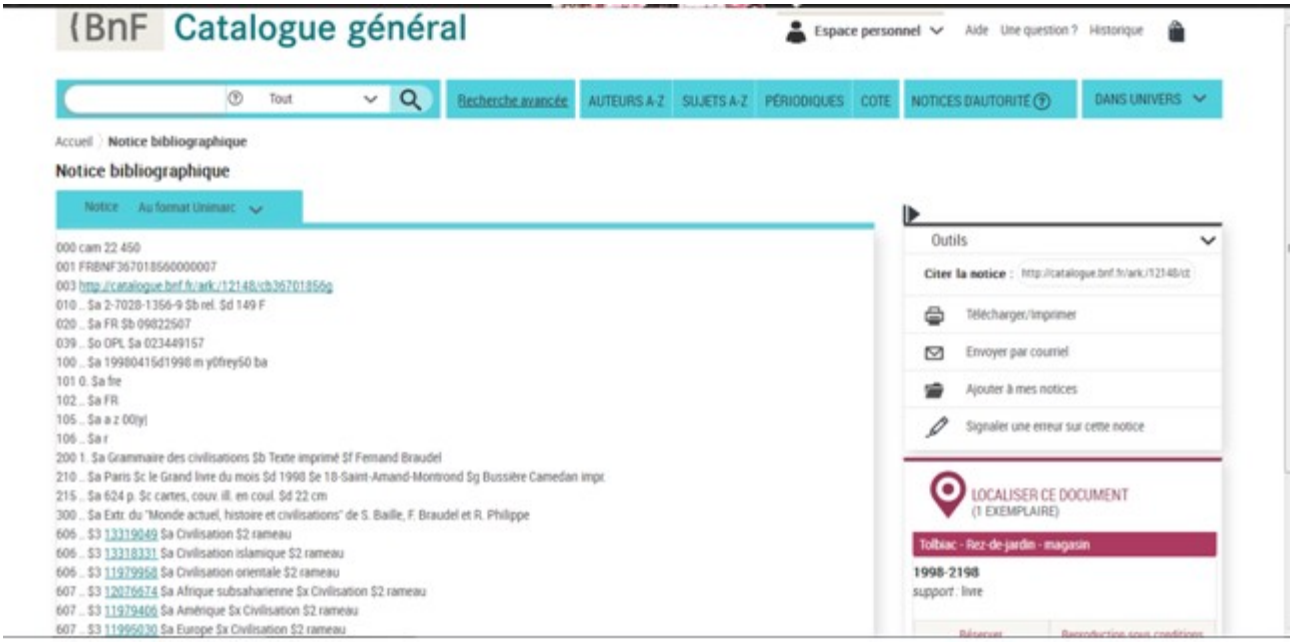

الصورة (02): نموذج لبطاقة بيبليوغرافية بفهرس المكتبة الوطنية الفرنسية.[18]

8. التجارب العربية

ورد في العديد من الأدبيات الإشارة إلى بدايات تطبيق معايير حديثة للوصف البيبليوغرافي في مجموعة من المكتبات العربية، والتي لها من العناصر ما يقابل عناصر الحقل 0، وهو معيار RDA، والذي يضم حقله الثالث من العناصر ما يوافق عناصر الحقل 0 للتقنين تدوب. من هذه المكتبات: مكتب مكتبة الكونغرس بالقاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مكتبة قطر الوطنية، ومكتبة جامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة. كما نشر الفهرس العربي الموحد رزنامة لتطبيق معيار RDA على موقعه، موضحا المراحل الزمنية والفنية وتواريخها.[19]

قمنا بزيارة مواقع هذه المكتبات، والتي من المفروض أنها بدأت بتطبيق عنصري: شكل المحتوى ونوع الوسيط للمعايير الحديثة للوصف البيبليوغرافي، فكانت نتائج زيارات المواقع كما هو موضح فيما يلي:

- **مكتب مكتبة الكونغرس بالقاهرة**

لم نتمكن من الوصول إلى فهرس مكتب المكتبة بالقاهرة، لكن هناك إحالة إلى فهرس مكتبة الكونغرس، التي لاحظنا أنها تستعمل الحقلين 337 و 336 في مقاس مارك 21 للدلالة على نوع المحتوى، ونوع الوسيط، و في هذه الحالة لا يمكننا اعتبارها تجربة عربية.

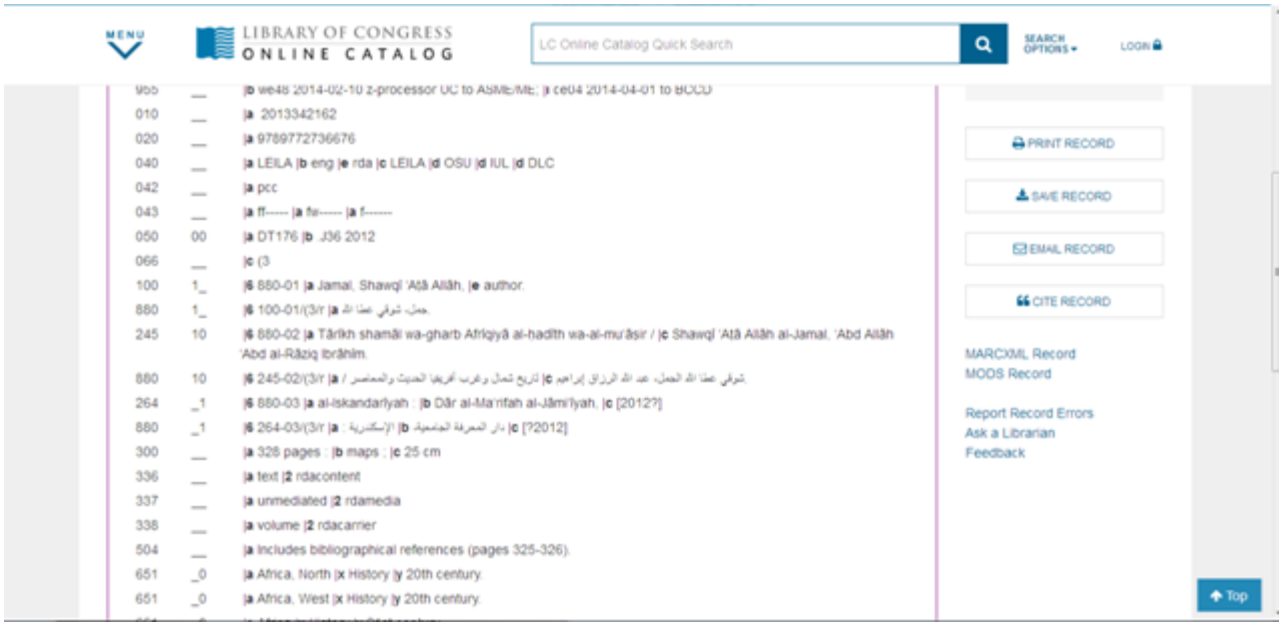

الصورة (03): نموذج لبطاقة ببيليوغرافية لوثيقة بفهرس مكتبة الكونغرس.[20]

- **مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة**

عند مساءلة فهرس مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، يمكن الإطلاع على النتائج الأولية للبحث من عناوين الوثائق، ثم الوصول إلى البطاقات البيبليوغرافية، أما للحصول على معلومات أكثر دقة، فعلى المسائل أن يكون منخرطا بالمكتبة ليتمكن من ذلك، فيطلب منه رقم بطاقة الانخراط للإطلاع على نتائج البحث كاملة.

تمكنّا بذلك من التأكد من عدم استعمال المكتبة لعناصر الحقل 0، أو ما يوافقها في معايير أخرى، لوصف وثائق رصيدها بالفهارس.

الصورة (04): نموذج لبطاقة ببيليوغرافية لوثيقة بفهرس مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.[21]

- **مكتبة قطر الوطنية**

بزيارة موقع مكتبة قطر الوطنية يمكننا الوصول إلى قائمة العناوين الناتجة عن مساءلة قاعدة البيانات، ثم الوصول إلى البطاقات البيبليوغرافية للوثائق. وبذلك تمكنا من التأكد من

استعمال المكتبة للحقلين 337 و 336 في مقاس مارك 21 في فهرسة أرصدتها، للدلالــة على نوع المحتوى ونوع الوسيط، بما يوافق عناصر الحقل 0.

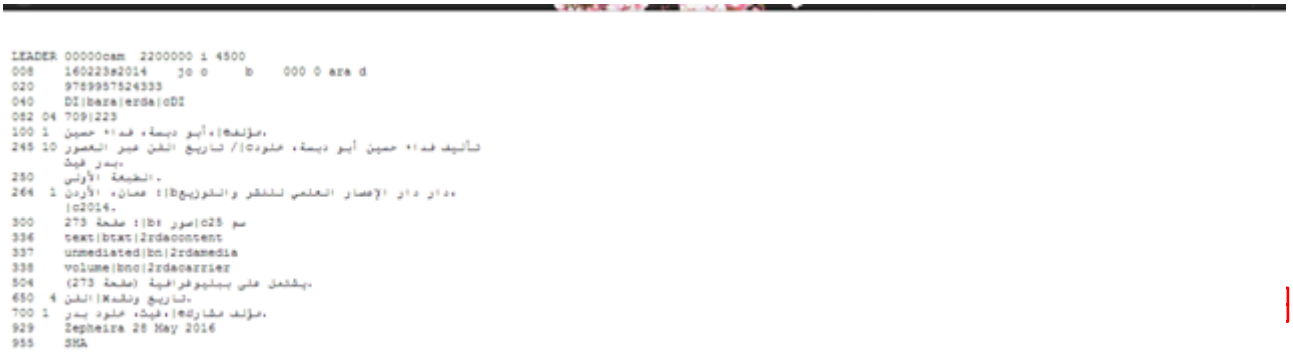

```
LEADER 00000cam  2200000 i 4500
008    160223s2014    jo o     b    000 0 ara d
020    9789957524333
040    DI|beza|erda|cDI
082 04 709|223
100 1  حسين ،أبو ديمة، فدا، ،مؤلف.
245 10 تأثيف فدا، حسين أبو ديمة، علوش/ تاريخ الفن غير العصور
       بدر فيث.
250    الطبعة الأولى.
264 1  عمان، الأردن :|bدار دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع،
       |c2014.
300    273 صفحة :|bصور |c25 سم
336    text|btxt|2rdacontent
337    unmediated|bn|2rdamedia
338    volume|bnc|2rdacarrier
504    (273 صفحة) يشتمل على ببليوغرافية.
650  4 النقد|Xتاريخ والنقد.
700 1  فيث، علوش بدر، ،Edمؤلف مشارك.
929    Zepheira 28 May 2016
955    SHA
```

الصورة (05): نموذج من بطاقة ببليوغرافية لوثيقة بفهرس مكتبة قطر الوطنية.[22]

- **مكتبة جامعة زايد**

بعد مساءلة فهرس المكتبة، تمكنّا من الوصـول إلى قائمـة العنـاوين الموافقـة لنتـائج البحث، كمـا تمكنّـا من الوصـول إلى البطاقـات البيبليوغرافيـة للوثـائق المتاحـة في شـكلين، للجمهـور وبمقاس مـارك، أين يظهـر العنصـرين: شـكل المحتـوى ونـوع الوسـيط للحقـل 0 في الوصـف الـبيبليوغرافي للوثـائق، معـبر عنهمـا في مقـاس مـارك 21 في المرتبـتين 336 و 337 على التوالي.

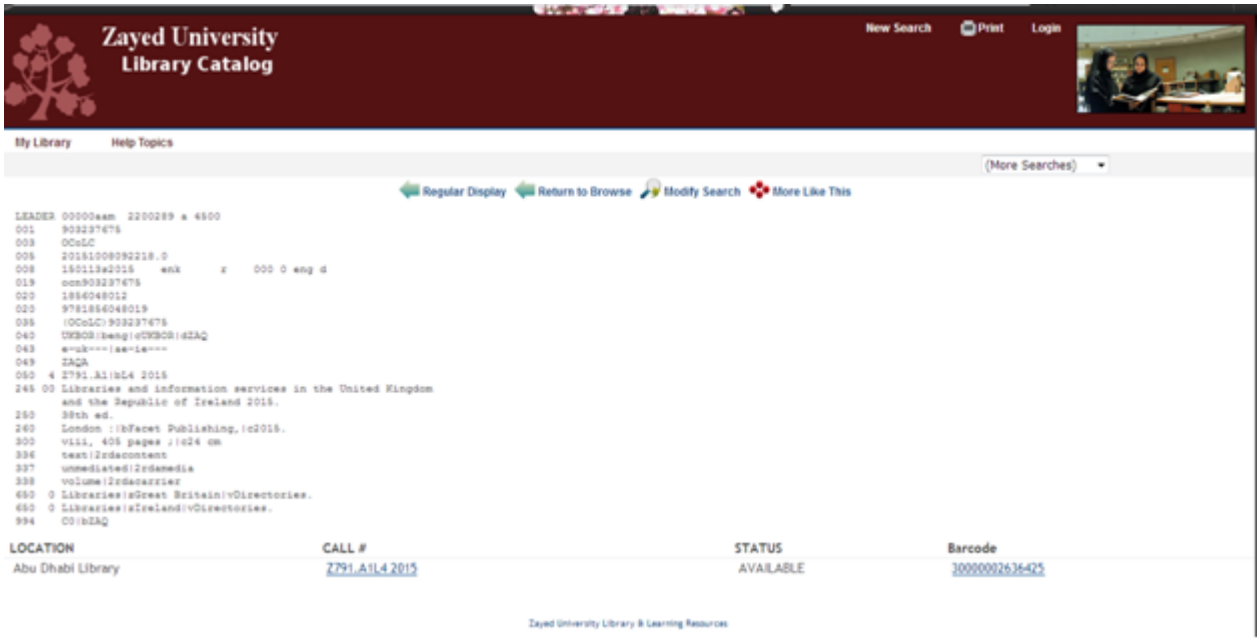

الصورة (06): نموذج لبطاقة ببليوغرافية لوثيقة بفهرس مكتبة جامعة زايد.[23]

تباينت نتائج زيارة مواقع المكتبات التي شرعت في تطبيق معيار RDA بمـا يوافـق عناصـر الحقل 0 كما سبق عرضه، رغم توفر المعلومات والصور في الأدبيـات لقواعـد بياناتهـا، على الأقل بالنسبة للزوار الخارجيين.

9. متطلبات تطبيق الحقل 0 في الجزائر

من خلال هذا العنصر سنتعرف على متطلبات تطبيق الحقل 0 في الجزائر، وكما هو معروف فالمسؤول على النظام الوطني لتسيير المكتبات بالجزائر(SYNGEB)، هو المركز الوطني للإعلام العلمي والتقني (CERIST).

اتضح بعد مقابلة أجريت على مرحلتين مع الباحثة المكلفة بالدراسات في قسم الإعلام العلمي والتقني، أن ما يلزم لإدخال الحقل 0، وتطبيقه في النظام الوطني لتسيير المكتبات بالجزائر، هو اتخاذ القرار لتعديل الطبعة الأخيرة للنظام فقط، بما أن مقاس Unimarc خصص الحقلين 181 و 182 على التوالي لشكل المحتوى ونوع الوسيط، للتمكن من دمج الحقل في النظام بشكل عادي ويصبح عملي، وهي الخلاصة التقنية للمقابلة الثانية.[24]

هذه المعلومة لم تكن متوفرة أثناء طرح الموضوع في المقابلة الأولى مع الباحثة المكلفة بالدراسات، بحيث لم تكن المعلومات مكتملة من الناحية التقنية حول الموضوع، أي العلم بوجود الحقلين 181و 182 في مقاس Unimarc. فكانت إجابتها وشرحها للعملية مختلفة ومقنعة قياسا بالمعطيات المقدمة لها، فقدمت حلا تقنيا عمليا لإدماج الحقل 0 في نظام SYNGEB، مثبتتا عمليته بشكل تام بين مختلف المكتبات المزودة بالنظام، أي أن تبادل المعلومات البيبليوغرافية بينها سيكون فعالا، أما عن تبادل البطاقات البيبليوغرافية بشكل تام، مع مكتبات أخرى ليست مزودة بنظام SYNGEBكنظام تسيير، فيستدعي التزود ببرامج تحويل لاستكمال الأجزاء المتبقية للبطاقة، أي تلك الحقول غير الموحدة في مقاس Unimarc، والتي تمت إضافتها محليا في كل مكتبة، وهو حل عملي وفعال، معمول به -حتى قبل استحداث الحقل 0- بين المؤسسات التوثيقية المختلفة، لاستكمال جلب المعلومات البيبليوغرافية لمصادر المعلومات.[25]

يتطلب أيضا تطبيق الحقل 0 في نظام سنجاب، إجراء عمليات تدريبية لمستخدميه بعد دمجه في النظام الوطني لتسيير المكتبات. والتي لا تمثل صعوبة في حد ذاتها، فيمكن أن تكون العملية التوضيحية مدمجة مع النظام، من خلال التعريف بالحقل 0، دوره، وطريقة اختيار المصطلحات المناسبة لوصف أشكال محتويات مصادر المعلومات المختلفة، وأنواع وسائطها،كون العمل بالنظام في طبعته الأخيرة يتميز بالسهولة والسلاسة في كامل الوظائف المبرمج لأدائها مقارنتا بسابقاتها. حيث يمكن أن تظهر المصطلحات المقننة الخاصة بالحقل 0 في قائمة عرض على الشاشة، يختار المفهرس من بينها ما يناسب شكل محتوى الوثيقة التي هو بصدد معالجتها، والصفة، أو الصفات التي تدقق شكل المحتوى، ثم يختار المصطلح الذي يناسب نوع الوسيط المستعمل لاسترجاع المعلومات من مصدرها.

وفيما يلي نماذج لنتائج بحث في فهرس مكتبتين جامعيتين جزائريتين تتيحان فهارسها على الخط، هما مكتبة جامعة محمد خيضر ببسكرة، والتي كما سنلاحظ لا تستعملان بعد الحقل 0، حيث يظهر عنصر البيان العام للمادة في الوصف البيبليوغرافي للوثائق بفهرس المكتبة، مع العلم أنها لا تستعمل نظام سنجاب وإنما نظامها المحلي، والثانية مكتبة جامعة سعد دحلب بالبليدة، أين يظهر أيضا العنصر سابق الذكر أي البيان العام للمادة عند عرض نتائج البحث

بمقـاس تـدوب، ولا يظهـر في عـرض النتـائج بمقـاس Unimarc في الحقـل 200 الـذي من المفروض أن يظهر كأحد عناصره، مشار إليه بالرمز b$

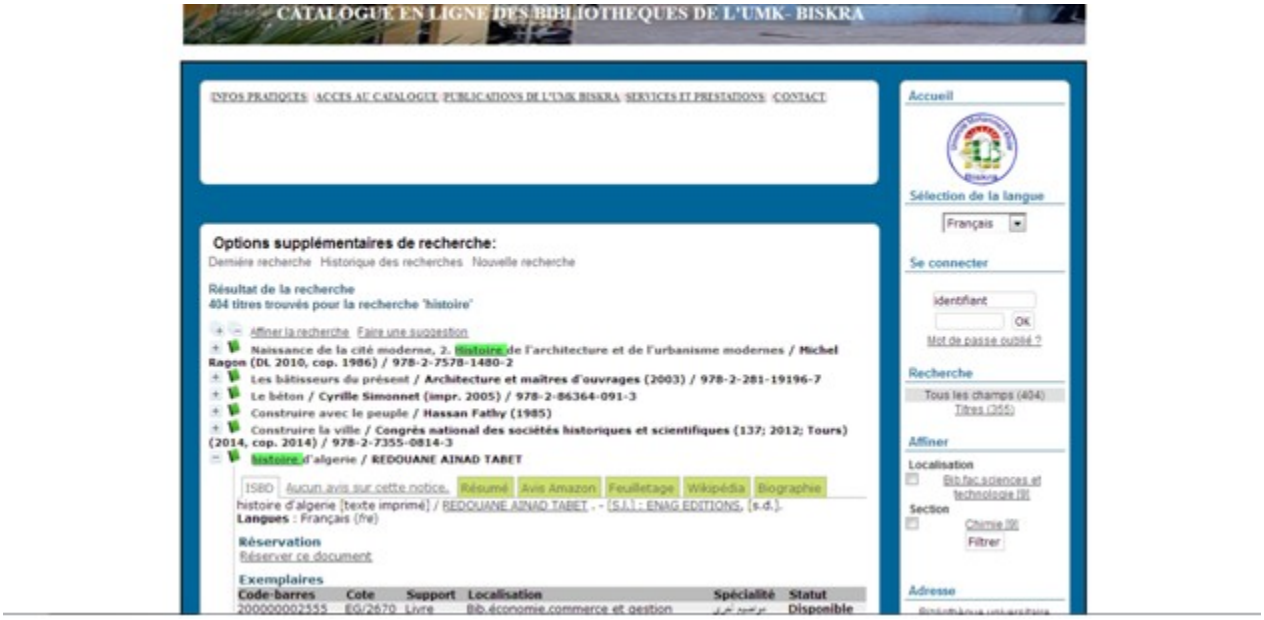

الصورة (07): نموذج لبطاقة ببليوغرافية لوثيقة بفهرس جامعة محمد خيضر ببسكرة. [26]

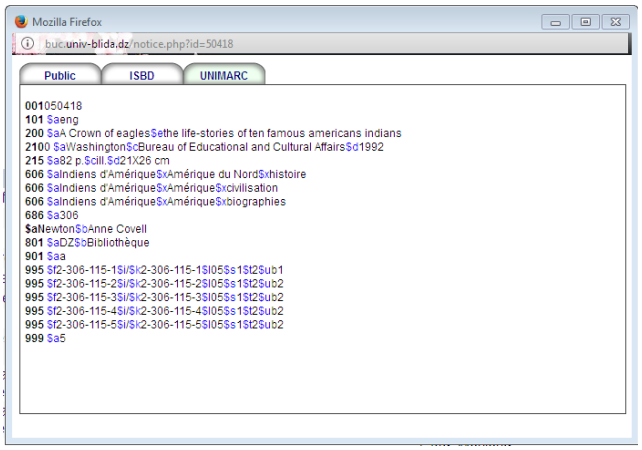

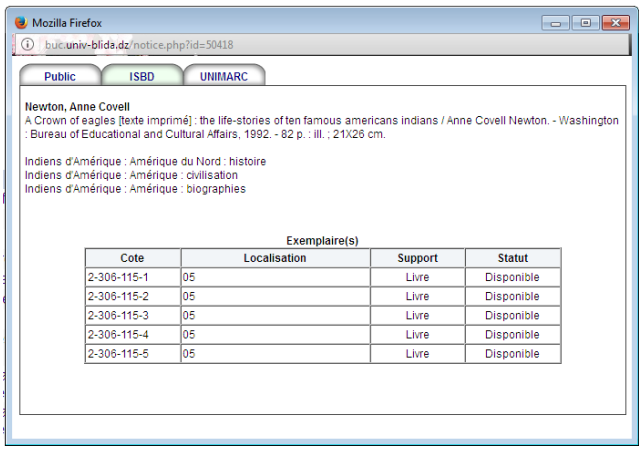

الصورة (08): نموذج لنتائج بحث بفهرس جامعة سعد دحلب بالبليدة بمقاس تدوب و Unimarc. [27]

خاتمة:

في الختام، وبعد أن تعرفنا على التطورات التي مرت بها التقانين تدوب، والأسباب التي أدت إلى استحداث الحقل 0 وتجميعها في تقنين واحد، عرجنا على أهدافه، وتعرضنا بشيء من الشرح لعناصره، ثم التغييرات التي ميزت طبعة تدوب المجمع، وعلاقته بنماذج ومعايير حديثة في مجال الوصف البيبليوغرافي، عرضنا مجموعة من التجارب الدولية والعربية للمكتبات التي باشرت بتطبيقه على محتوياتها وإظهاره في فهارسها، كما تعرفنا على متطلبات تطبيقه في المكتبات الجزائرية من خلال إمكانية دمجه بالنظام الوطني لتسيير المكتبات "سنجاب". نأمل أننا وفقنا في الإلمام بمختلف النقاط والأهداف التي حددناها في البداية، وساهمنا بتوضيحها.

الهوامش:

1 Fédération Internationale des Association de Bibliothécaires et des Bibliothèques. *ISBD : Description Bibliographique Internationale normalisé*. Edition intégrée. Paris : Bibliothèque Nationale de France, 2013. p. XIII

2 Ibid. p. XIV

3 Ibid.

4 Ibid. p. XIV-XV

5 Ibid. p. XV

6-Bibliothèque Nationale de France. Guide pratique du catalogueur. *Type de contenu et type de médiation* [En ligne], 23/06/2016. [Consulté le 22/01/2017 [.Disponible à l'adresse :http://guideducatalogueur.bnf.fr/ABN/GPC.nsf/gpc_page?openform&type_page=fiche&unid=E16C0F1EB3C62483C1257FDA003FF778

7 Agence Bibliographique de l'Enseignement Supérieur. *La zone zéro* [En ligne]. [Consulté le 22/01/2017[. Disponible à l'adresse :https://rda.abes.fr/2014/05/26/la-zone-zero/

8 Ibid

9 ISBD.Op cit. p.30-31

10 Ibid. p.31-32

11 Ibid. p.32-34

12 Ibid. p. XVI

13 Ibid. p. XII-XIII

14 *Type de contenu et type de médiation*. Op. cit

15 Biblioteca Nacional de España [En ligne] Disponible à l'adresse :http://www.catalogo.bns.es/uhtbin/cgisirsi/?ps=5hgpljaWMi/BNMADRID/67710253/13

16 Agence Bibliographique de l'Enseignement Supérieur. *Intérêt et usage des zones 181/182* [En ligne]. Abes, juin 2016. [Consulté le :17/01/2017]. Disponible à l'adresse :https://www.transition-bibliographique.fr/systemes-et-donnees/zones-181-182-interet-usage/

17 Bibliothèque Nationale de France. Guide pratique du catalogueur. *La Transition bibliographique : nouvelles règles de catalogage* [En ligne]. [Consulté le :22/01/2017]. Disponible à l'adresse : http://guideducatalogueur.bnf.fr/ABN/GPC.nsf/gpc_page?openform&type_page=consignes_rda

18 Bibliothèque Nationale de France. [En ligne]. Disponible à l'adresse : http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb36701856g.unimarc

19 عبد الهادي، محمد فتحي. معيار وصف وإتاحة المصادر "وام RDA" ومتطلبات تطبيقه في البيئة العربية. *مجلة المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي*[على الخط]، ع. 01، 2014، ص.85-99. [أطلع عليه في 27/01/2017]. متاح على http://www.lasportal.org/ar/library/PublishingImages/Lists/PressandPublications/AllItems/MAJALA%201.pdf

20 Library of Congress. *Online catalog.* [Consulté le :23/03/2017]. Disponible à l'adresse : https://catalog.loc.gov/vwebv/holdingsInfo?searchId=7314&recCount=25&recPointer=4&bibId=18037357

21 مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة [على الخط]. [أطلع عليه في 27/01/2017]. متاح على: https://lib.aucegypt.edu/search~S2?/.b1443663:1%2C1%2C1%2CB/marc~b1443663

22 مكتبة قطر الوطنية [على الخط]. [أطلع عليه في 27/01/2017]. متاح على: http://elibrary.qnl.qa/iii/encore/record/C_Rb2184882_S

23 Zayed Univercity Library [En ligne]. [Consulté le 23/03/2017]. Disponible à l'adresse :http://library.ac.ae/search~S3?/Xlibraries&searchcope=3&SORT=DZ&extended=O&SUBKEY

24 موشاش، نادية. *متطلبات تطبيق الحقل 0 في نظام سنجاب* [مقابلة]. مكلفة بالدراسات في قسم الإعلام العلمي والتقني. مركز الإعلام العلمي والتقني. 29/01/2017

25 المصدر نفسه [مقابلة]. 16/01/2017

26 Université de Biskra [En ligne]. [Consulté le 31/03/2017]. Disponible à l'adresse http://bu.univ-biskra.dz/opac-css/index.php?|v|=more_results&autoleve=l .
27 Université de Blida [En ligne]. [Consulté le 31/03/2017]. Disponible à l'adresse http://buc.univ-blida.dz/notice.php?id=50418